صفة

حجة النبي – صلى الله عليه وسلم –

مسائل مهمة عن العمرة والحج

إعداد

محمد بن جميل زينو

المدرس في دار الحديث الخيرية بمكة المكرمة

1427 هـ

(1/1)

مجموعة التحف النفائس الدولية

للنشر والتوزيع

هاتف : 4782052 . فاكس : 4794560

ص . ب 43352 . الرمز البريدي :11651

الرياض . المملكة العربية السعودية

حقوق الطبع محفوظة للناشر

إلا لمن أراد طباعته مجاناً

إذا أردت أن يكون لك الأجر في حياتك وبعد موتك ، فاطبع هاذا الكتاب ، أو ساهم في طبعه ، واتصل بالمؤلف ليساعدك على الطبع بأرخص سعر ممكن ويرسل لك نسخة مزيدة ومنقحة

ص.ب : 7202 . هاتف البيت : 5561827

(1/1)

بسم الله الرحمن الرحيم

إن الحمد لله نحمده ، ونستعينه ونستغفره ، ونعوذ بالله مِن شرور أنفسنا ، وسيئات أعمالنا ، مَن يهده الله فلا مُضل له ، ومَن يُضلل فلا هادي له .

وأشهد أن لا اله إلا الله وحده لا شريك له ، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله .

أما بعد فإني أُقدم إلى إخواني المسلمين وصفاً كاملاً لحجة النبي – صلى الله عليه وسلم – ليتعلموا منها مناسك الحج ، فيكون حجهم مقبولاً ، وموافقاً لحجة النبي – صلى الله عليه وسلم – ، التي سُميت حجة الوداع ، لأنه – صلى الله عليه وسلم – ودَّع فيها أصحابه الكرام بعد أن بيَّن لهم مناسك العمرة والحج بقوله :

(لتأخذوا عني مناسككم ، فإني لا أدري لعلي لا أحج بعد حجتي هذه) . ... « روى مسلم نحوه »

وقد بينت بعض الفوائد العظيمة مِن هذه الحجة والخطبة في عرفات ، ووضعت لها عناوين مناسبة مِن النص ، ثم ذكرت أعمال العمرة والحج ، مع آدابها ، وآداب زيارة مسجد الرسول – صلى الله عليه وسلم – .

واللهَ أسأل أن ينفع بها المسلمين ، ويجعلها خالصة لله تعالى ، موافقة لسنَّة نبيّه – صلى الله عليه وسلم – .

محمد بن جميل زينو

المدرس في دار الحديث الخيرية بمكة المكرمة

صفة حجة النبي – صلى الله عليه وسلم –

قال جابر – رضي الله عنه – : إن رسول الله – صلى الله عليه وسلم – مكث [بالمدينة] تسع سنين

لم يحج ، ثم أذَّن (1) في الناس في العاشرة : أن رسول الله – صلى الله عليه وسلم – حاجٌّ [هذا العام] ، فقدم المدينة بَشَر كثير ، كلهم يلتمس أن يأتم برسول الله – صلى الله عليه وسلم – ويعمل مثل عمله ، فخرجنا معه حتى أتينا ذا الحليفة (2) ، فولدت أسماء بنت عُميس محمد بن أبي بكر ،

فأرسلتْ إلى رسول الله – صلى الله عليه وسلم – : كيف أصنع ؟ قال :

(اغتسلي ، واستَثْفِري(3) بثوبٍ ، وأَحرمي) . ... « رواه مسلم وغيره »

فصلى رسول الله – صلى الله عليه وسلم – في المسجد .

1. الإحرام من الميقات :

ثم ركب القصواء حتى إذا استوت به ناقته على البيداء :

[أهلَّ بالحج] (4) .

قال جابر : نظرت إلى مَدِّ بصري من بين يديه من راكب وماشٍ ، وعن يمينه مثل ذلك ، وعن يساره مثل ذالك ، ومن خلفه مثل ذلك ، ورسول الله – صلى الله عليه وسلم – بين أظهرنا وعليه ينزل القرآن ، وهو يعرف تأويله ، وما عمِلَ به من شيء عَمِلنا به ، فأهلَّ بالتوحيد :

---

(1) معناه : أعلمهم بذلك لِيتأهبوا للحج ويتعلموا المناسك .

(2) اسم مكان قريب من المدينة وهو ميقاتهم ؛ صلى فيه الرسول – صلى الله عليه وسلم – ركعتين

(3) ضعي خرقة محل الدم . (4) رفع صوته بالتلبية ، وأهلَّ بالحج والعمرة ، ... فصلى رسول الله – صلى الله عليه وسلم – بذي الحليفة لبركة الوادي لا لأنها سُنّة للإحرام .

(لبيكَ اللهمَّ لبيكَ ، لبيكَ لا شريك لك لبيك ، إنَّ الحَمد والنِّعمةَ لك والمُلك ، لا شريك لك) .

... « متفق عليه »

وأهلَّ الناس بهذا الذي يُهلُّون به ، فلم يرُدَّ رسول الله – صلى الله عليه وسلم – عليهم شيئاً منه ، ولزم رسول الله – صلى الله عليه وسلم – تلبيته .

قال جابر : لسنا ننوي إلا الحج . لسنا نعرف العمرة .

2. الطواف للعمرة :

حتى إذا أتينا البيت معه استلم الركن : (الحجر الأسود) (1).

فرمَل(2) ثلاثاً ، ومشى أربعاً ، ثم نفذ إلى مقام إبراهيم – عليه السلام – فقرأ :

{ وَاتَّخذواْ مِن مَّقَامِ إِبْرَاهِيمَ مُصَلًّى } . ... « البقرة : 125 »

فجعل المقام بينه و بين البيت : [فصلى ركعتين]

فكان يقرأ في الركعتين :

{ قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ } وَ { قُلْ هُوَ اللهُ أَحَدٌ } .

[ثم ذهب إلى زمزم فشرب منها ، وصَبَّ على رأسه] .

ثم رجع إلى الركن فاستلمه .

3. السعي بين الصفا والمروة :

ثم خرج من الباب إلى الصفا ، فلما دنا من الصفا ؛ قرأ :

{ إِنَّ الصَّفَا وَالْمَرْوَةَ مِن شَعَآئِرِ اللهِ } . (أبدأُ بما بدأ الله به) .

فبدأ بالصفا فرَقَى عليه ، حتى رأى البيت ، فاستقبل القبلة ، فوحَّد اللهَ وكبره ، وقال : (لا اله إلا الله وحده لا شريك له , له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير ، لا إله إلا الله وحده ، أَنْجَزَ وعده ، ونصر عبده , وهزم الأحزاب وحده) .

---

(1) أي مسحه بيده ، وقبَّله مكبراً ، واستلم الركن اليماني ولم يقبله .

(2) الرمَل : إسراع المشي مع تقارب الخُط– صلى الله عليه وسلم – .

ثم دعا بين ذلك . قال مثل هذا ثلاث مرات .

ثم نزل إلى المروة ، حتى إذا انصبت [اِنحدرت] قدماه في بطن الوادي سعى ، حتى إذا صعِدَتا (1) مشى حتى أتى المروة ، ففعل على المروة كما فعل على الصفا : (من التهليل والتكبير والدعاء) .

أ . الأمر بالتحلل : (تحويل الحج إلى عمرة)

حتى إذا كان آخر طوافه على المروة قال :

(لو أني استقبلتُ مِن أَمري ما استدبرتُ لم أسُقِ الهَديَ ، وجعلتُها عمرة ، فمَن كان منكم ليس معه هَدي فليَحِل ولْيجعلها عمرة) .

وفي رواية : فقال : (أحِلوا من إحرامكم ، فطوفوا بالبيت،

وبين الصفا والمروة ، وقصِّروا ، وأقيموا حلالاً ، حتى إذا كان يوم التروية فأهِلوا بالحج ، واجعلوا التي قدمتم بها متعة) .

« متفق عليه »

فقام سراقة بن مالك بن جُعشم فقال : يا رسول الله :

[أرأيت عُمرتنا (وفي لفظ: مُتعتَنا)] أَلِعامنا هذا أم لأبدٍ ؟

---

(1) ارتفعت قدماه عن بطن الوادي .

فشبك رسول الله أصابعه واحدة في الأُخرى ، وقال :

(دخلت العمرة في الحج [مرتين] ، لا بل لأبَدٍ أبَد) .

ب . تحلل فاطمة بأمر النبي – صلى الله عليه وسلم – :

وقدم علي ببُدن (1) النبي – صلى الله عليه وسلم – ، فوجد فاطمة رضي الله عنها ممن حَلَّ ، ولبست ثياباً صبيغاً واكتحلت ، فأنكر ذلك عليها ، فقالت : إن أبي أمرني بهاذا .

قال : فكان علي بالعراق يقول : فذهبتُ إلى رسول الله – صلى الله عليه وسلم – مُحرِّشاً (2) على فاطمة للذي صنعَتْ، مُستفتياً لرسول الله – صلى الله عليه وسلم – فيما ذكرَتْ عنه ، فأخبرتُه أني أنكرتُ ذلك عليها ، فقال :

(صَدَقتْ ! ماذا قلتَ حين فرضتَ الحج ؟) .

قال عليٌ : قلتُ : اللهم إني أُهِلُّ بما أَهَلَّ به رسولك .

قال – صلى الله عليه وسلم – : (فإن معي الهدي فلا تَحِلّ) .

قال جابر : فكان جماعة الهدي الذي قدم به علي من اليمن ، والذي أتى به النبي – صلى الله عليه وسلم – مائة [بدنة] .

ج . تحلل الصحابة بالتقصير :

قال جابر : فَحَلَّ الناس كلهم وقصَّروا إلا النبي – صلى الله عليه وسلم – ومن كان معه هَدي .

مناسك الحج

1. التوجه إلى منى مُحرمين :

فلما كان يوم التروية (3) توجهوا إلى منى ، فأهَلّوا بالحج .

(قال : ثم دخل رسول الله – صلى الله عليه وسلم – على عائشة رضي الله عنها فوجدها تبكي فقال : (ما شأنك ؟) . قالت : شأني أني قد حِضتُ , وقد حَلَّ الناس , ولم أَحلِلْ , ولم أطفْ بالبيت ,

والناس يذهبون إلى الحج الآن , فقال : (إنَّ هذا أمرٌ كتبه الله على بنات آدم , فاغتسلي ثم أهِلِّي بالحج , ثم حجي ، واصنعي ما يصنع الحاج ، غير أن لا تطوفي بالبيت ، ولا تُصلّي) ففعلَتْ) .

« هذه الرواية رواها الإمام أحمد وغيره »

وركب رسول الله – صلى الله عليه وسلم – ، فصلَّى بها [يعني منى] الظهر والعصر والمغرب والعشاء والفجر , ثم مكث قليلاً حتى طلعت الشمس ، وأمر بِقُبةٍ من شعر تُضرَب له بنمرة .

2. التوجه إلى عرفات :

---

(1) ببُدن : جمع بدنة ، وهي الإبل .

(2) محرِّشاً : يذكر له ما يقتضي عتابها .

(3) يوم الثامن من ذي الحجة .

فسار رسول الله – صلى الله عليه وسلم – ، ولا تشك قريش إلا أنه واقف عند المشعر الحرام ، كما كانت قريش تصنع بالجاهلية .

فأجاز (1) رسول الله – صلى الله عليه وسلم – حتى أتى عرفة ، فوجد القبة قد ضُربت له بنمرة ، فنزل بها .

حتى إذا زاغت الشمس أمر بالقصواء فرُحِلتْ له (2) , فأتى بطن الوادي (3) .

3. الوقوف في عرفة :

ثم أذَّن (بلال) ، ثم قام فصلَّى الظُهر , ثم أقام فصلَّى العصر (4) , ولم يُصَلِّ بينهما شيئاً .

ثم ركب رسول الله – صلى الله عليه وسلم – حتى أتى الموقف , فجعل بطن ناقته القصواء إلى الصخرات (5) .

وجعل حبل المشاة [مجتمعهم] بين يديه , واستقبل القبلة (6) .

فلم يزل واقفاً حتى غربت الشمس وذهبت الصفرة قليلاً حتى غاب القرص ، وأردف أسامة خلفه .

4. الإفاضة من عرفات :

ودفع رسول الله – صلى الله عليه وسلم – (وفي رواية : أفاض وعليه السكينة) ، وقد شنق

للقصواء الزمام (7) ، حتى إن رأسها ليُصيب مَوْرك (8) رحله ، ويقول بيده اليمنى : (أيها الناس ! السكينة السكينة) .

كلما أتى حبلاً من الحبال (9) أرخى قليلاً حتى تصعد .

5. المبيت في المزدلفة:

حتى أتى المزدلفة ، فصلَّى بها المغرب والعشاء ، بأذان واحد وإقامتين , ولم يُسبِّح (10) بينهما شيئاً .

ثم اضطجع رسول الله – صلى الله عليه وسلم – حتى طلع الفجر , وصلى الفجر حين تبين له الصبح بأذان وإقامة .

6. الوقوف عند المشعر الحرام :

ثم ركب القصواء حتى أتى المشعر الحرام (المزدلفة) ، فاستقبل القبلة، فدعاه ، وكبره وهلَّله ووحده ، فلم يزل واقفاً حتى أسفر ... [الفجر] جداً , وقال :

---

(1) جاوز المزدلفة ولم يقف بها .

(2) فرُحلت له : وُضِع عليها الرحل .

(3) هو وادي عرُنة .

(4) وكانت الصلاة قصراً .

(5) صخرات مفترشات في أسفل جبل الرحمة .

قال النووي : وهو الموقف المستحب , وما اشتهر من صعود الجبل فغلط .

(6) وثبت عنه – صلى الله عليه وسلم – أنه وقف يدعو رافعاً يديه .

(7) ضمَّ وضَيَّقَ .

(8) الموضع الذي يثني الراكب رجله عليه .

(9) الحبل المستطيل من الرمل .

(10) لم يُصلِّ نفلاً .

(وقفتُ هاهنا، والمزدلفة كلها موقف) . ... « رواه مسلم وغيره »

7. الدفع من المزدلفة لرمي الجمرة :

فدفع قبل أن تطلع الشمس ، وأردف الفضل بن عباس ، وكان رجلاً حَسَن الشَعر أبيضَ وسيماً ، فلما دفع رسول الله – صلى الله عليه وسلم –مَرت به ظُعنٌ [نساء] يَجرين , فطفِق الفضل ينظر إليهن , فوضع رسول الله – صلى الله عليه وسلم – يده على وجه الفضل , فحول الفضل وجهه إلى الشِق الآخر ينظر , فحَول رسول الله – صلى الله عليه وسلم – يدَه مِن الشِق الآخر على وجه الفضل ، يَصرف وَجهَه من الشق الآخر ينظر ، حتى أتى بطن مُحسِّر ، فحَرك قليلاً .

8. رَميُ الجمرة الكبرى :

ثم سلك الطريق الوسطى التي تخرج على الجمرة الكبرى , حتى أتى الجمرة التي عند الشجرة , فرماها بسبع حصَيات يُكَبر مع كُل حصاة منها مِثل حصى الخذف (1) .

رمى رسول الله – صلى الله عليه وسلم – مِن بطن الوادي [ضُحى] .

9. النحْر والحَلْق :

ثم انصرَف إلى المنحَر, فنحرَ ثلاثاً وستين [بدَنة] بيده . ثم أعطى علياً فنحرَ ما غبرَ [ما بقي] وأشرَكَه في هديه.

ثم أمر مِن كل بَدنة بِبضْعة [قطعة مِن اللحم] ، فجُعِلت في قِدر فطبخت ، فأكلا مِن لحمها ، وشربا مِن مَرَقها .

وفي رواية : نحر رسول الله – صلى الله عليه وسلم – [فحَلق] وجلس [بمنى يوم النحر] للناس ، فما سُئل عن شيء [قُدِّم قبل شيء] إلا قال :

(لا حرَج لا حرَج (2)) .

10. الإفاضة لطواف الإفاضة :

ثم ركب رسول الله – صلى الله عليه وسلم – ، فأفاض إلى البيت [فطافوا] ، فصلى بمكة الظهر، فأتى بني عبد المطلب يَسقُون على زمزم فقال :

---

(1) حصى الخذف : بقدر حَبة الحمص الكبيرة . ومن الخطأ ما يفعله بعض الجهلة بالرمي بالأحذية وغيرها مخالفين قول الرسول – صلى الله عليه وسلم – :

(لِتأخذوا عني مَناسِكَكم). ... « روى مسلم نحوه »

(2) معناه : افعل ما بقي عليك , وقد أجزأك ما فعلته ، ولا حرَج في التقديم والتأخير .

(انزعوا بني عبد المطلب ، فلولا أن يغلبكم الناس على سقايتكم (1) لنزعتُ معكم) فناولوه دلواً فشرب منه .

11. المبيت بمنى لرمي الجمرات :

(قال : ورمي بعد يوم النحر [في سائر أيام التشريق] (2) إذا زالت الشمس) . ... « رواه مسلم وغيره . أُنظر حجة النبي للشيخ الألباني »

12. طواف الوداع :

قالت عائشة : فآذن في أصحابه بالرحيل فخرج ، فمر بالبيت ، فطاف به قبل صلاة الصبح ، ثم خرج إلى المدينة .

« أخرجه البخاري ومسلم »

الرسول يخطب في حجة الوداع

خطب رسول الله – صلى الله عليه وسلم – الناس في عرفات وقال :

(إن دماءكم وأموالكم حرام عليكم ، كحرمة يومكم هذا ، في شهركم هذا ، في بلدكم هذا . ألا كل شيء مِن أمر الجاهلية تحت قدمَيَّ موضوع ، ودماء الجاهلية موضوعة ، وإن أول دم أضع من دمائنا دم ابن ربيعة بن الحارث ـ كان مسترضعاً في بني سعد فقتلَته هُذيل ـ وَرِبا الجاهلية موضوع ، وأول ربا أضع رِبانا : رِبا عباس بن عبد المطلب ، فإنه موضوع كله . فاتقوا الله في النساء ، فإنكم أخذتموهن بأمان الله ، واستحللتم فروجهن بكلمة الله . ولكم عليهن أن لا يوطِئن فُرشكم أحداً تكرهونه ، فإن فعلن ذلك فاضربوهن ضرباً غير مُبرِّح [غير شديد] ، ولهن عليكم رزقهن ، وكِسوتهن بالمعروف. وقد تركت فيكم ما ـ لن تضلوا بعده ـ إن اعتصمتم به ، كتاب الله ، وأنتم تُسألون عني ، فما أنتم قائلون ؟)

قالوا : نشهد أنك قد بلَّغت وأدَّيت ونصحت .

فقال : بأصبعه السبابة ، يرفعها إلى السماء ، ويَنكتُها [يميلها] إلى الناس :

(اللهم اشهد ! اللهم اشهد !) . (ثلاث مرات)

---

(1) معناه : لولا خوفي أن يعتقد الناس ذلك من مناسك الحج ويزدحموا عليه، بحيث يغلبوكم ،

ويدفعوكم عن الاستقاء لاستقيت معكم ، لكثرة فضيلة هذا الاستقاء . ... « ذكره الإمام النووي »
(2) وهي الأيام الثلاثة التي بعد يوم النحر .

وقال أيضاً : وَيْحَكُم . أو قال : وَيْلَكُم . لا تَرْجِعُوا بَعدي كُفَاراً ؛ يَضْرِبُ بعضُكُم رِقابَ بعضٍ) « أخرج الخطبة مسلم عن جابر – رضي الله عنه – »
وقال – صلى الله عليه وسلم – عند الرمي يوم النحر :
(لِتأخُذُوا عَنِّي مَناسِكَكُم ، فإني لا أدري لَعلّي لا أحجُّ بعد حَجَّتي هذه) . ... « روى مسلم نحوه »

من فوائد الخطبة العظيمة
1. تحريم سفك الدماء البريئة ، وأخذ الأموال بغير حق .
وهذا تأكيد لصيانة النفوس ، والمِلكية الفردية ، والقضاء على الاشتراكية الفاشلة ، وهي فرع مِن الشيوعية الملحدة ، وقد عرف الناس بطلانها ، فثاروا عليها ليتخلصوا منها .
2. إبطال أفعال الجاهلية ودمائها ، ولا قِصاص في قتلها .
3. تحريم أخذ الربا ، وهو الزائد من رأس المال ، قلَّ أو كثر .
قال الله تعالى :{ وَإِن تُبْتُمْ فَلَكُمْ رُؤُوسُ أَمْوَالِكُمْ لاَ تَظْلِمُونَ وَلاَ تُظْلَمُونَ } . ... «البقرة : 279»
4. على الآمِر بالمعروف والناهي عن المنكر أن يبدأ بنفسه وأهله .
5. فيها الحث على مراعاة حق النساء ، والوصية بهن ومعاشرتهن بالمعروف ،وقد جاءت أحاديث كثيرة صحيحة في الوصية بالنساء ، وبيان حقوقهن ، والتحذير مِن التقصير في ذلك .
6. استحلال فروج النساء بالزواج الشرعي ، كقوله تعالى :
{ فَانكِحُواْ مَا طَابَ لَكُم مِّنَ النِّسَاء }. ... « النساء : 3 »
7. لا يجوز للزوجة إدخال أحدٍ يَكرهه الزوج في بيته ، سواء كان رَجلاً أجنبياً ، أو امرأة ، أو أحداً مِن محارم الزوجة .
فالنهي يتناول جميع ذلك ، كما ذكره النووي في شرح مسلم (184/8) .
8. يجوز للرجل أن يضرب زوجته . إذا خالفته فيما تقدم . ضرباً ليس بشديد ولا شاق ، لا سيما

الابتعاد عن ضرب الوجه ، أو تقبيحه ، فإنه مَجْمَعُ الحَوَاسِّ ، وقد ورد النهي عن ذلك . وهذا مِن قَوامةِ الرجال على النساء ، كما قال الله تعالى :

{ الرِّجَالُ قَوَّامُونَ عَلَى النِّسَاء بِمَا فَضَّلَ اللهُ بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ وَبِمَا أَنفَقُواْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ } الآية . ... « سورة النساء : 34 »

9. فيها الحث على التمسك بكتاب الله الذي فيه عِز المسلمين ونصرُهم ، والتمسك بسنة الرسول – صلى الله عليه وسلم – المبينة للقرآن .

وأن سبب ضعف المسلمين اليوم هو تركهم الحكم بكتاب الله ، وسنةرسوله – صلى الله عليه وسلم – ، ولا نصرَ لهم إلا بالرجوع إليهما .

10. شهادة الصحابة على أن الرسول – صلى الله عليه وسلم – قد بلَّغ الرسالة ، وأدى الأمانة ، ونصح الأُمة .

11. فيها الدليل الواضح على عُلُو الله على عرشه ، حيث رفع الرسول – صلى الله عليه وسلم – أصبعه إلى السماء ليُشهد الله على أنه بلّغ الرسالة .

12. فيها الأمر بأخذ مناسك الحج ، وغيرها عنه – صلى الله عليه وسلم – مِن أقواله ، وأفعاله ، وتقريره .

13. فيها إشارة لطيفة إلى وداعه – صلى الله عليه وسلم – لأصحابه .

14. التحذير مِن القتال بين المسلمين ، وهو مِن الكفر العملي الذي لا يُخرج صاحبه مِن الإسلام ، وهو كقوله – صلى الله عليه وسلم – :

(سِبابُ المسلم فسوق ، وقتاله كفر) . ... « متفق عليه »

وقد أخطأ بعض الكُتاب ، فجعلوا الكفرَ الأكبر مِثل الكفر الأصغر ، وأخرجوا صاحبه مِن الإسلام ، وهذا خطأ كبير ؛ فالكفر الأكبر هو الذي يُخرِج صاحبه مِن الإسلام ، وأما الكفر الأصغر فهو مِن الكبائر فقط .

أعمال العمرة

1. الإحرام. 2. الطواف. 3. السعي. 4. حلق الشعر أو تقصيره.

1. الإحرام :

اِغتسل وتطيب إن تيسَّر لك ، ثم البَس ثيابَ الإحرام ، وهو إزار ورداء ، مع كشف الرأس للرجل ، والمرأة تبقى بلباسها المشروع ، وتغطي وجهها بشيء غير مشدود عليه عند رؤية الرجال ، ولا تلبس القفازين بيديها .

ثم استقبل القبلة قائماً ، وقل: (لبيك اللهم بعمرة) :

عند الميقات (1) .

---

(1) ميقات أهل الشام (الجحفة) بعد رابغ , وأهل نجد (قرن المنازل), وأهل اليمن (يلملم), وأهل المدينة (ذو الحليفة) وتسمى

(أبيار علي), وأهل العراق (ذات عِرق)، ومَن مَرَّ عليها .

ولمن خاف المرض أن يشترط فيقول :

(اللهم مِحلي حيثُ حَبَسْتني) .

فإن اعترضه حادث يحلُّ مِن إحرامه دون أن يُتمَّ ولا شيء عليه .

ارفع صوتك بالتلبية قائلاً : (لبيك اللهم لبيك ، لبيك لا شريك لك لبيك ، إن الحمد والنعمة لك والملك ، لا شريك لك) .

محظورات الإحرام : الجماع ودواعيه ، ارتكاب المعاصي، الجدال بالباطل ، (لبس المخيط ، وتغطية الرأس) للرجل ، التطيب ، إزالة الشعر ، تقليم الأظفار ، صيد البَرّ ، الخطبة وعقد النكاح .

يُباح للمُحرم : الاغتسال ولو بدلك الرأس ، حَكّ البدن والرأس وتمشيطه ، ولو سقط منه بعض الشعر ، الاحتجام ، شم الريحان ، قص الظفر المكسور ، خلع الضرس ، الاستظلال بما شاء ما لم يمس رأسه ، كالخيمة أو الشجرة أو المظلة (الشمسية) ، شد الحزام على الإزار ، وعقده عند الحاجة ، ولبس النعلين ، ولبس الخاتم وساعة اليد والنظارة ، وغسل لباس الإحرام وتبديلها ؛ لقول الله تعالى: { يُرِيدُ اللهُ بِكُمُ الْيُسْرَ }. ... « البقرة : 185 »

2. الطواف :

أمسك عن التلبية إذا وصلت مكة ، فإذا دخلت الحرم فقَدم رجلك اليمنى قائلاً :

(اللهم صَلِّ و سلم على محمد ، اللهم افتح لي أبوابَ رحمتك) .

« »

فإذا رأيت الكعبة ، فارفع يديك وادعُ بما تيسر ، أو قل :

(اللهم أنتَ السلام ، ومنكَ السلام ، فحَيِّنا رَبنا بالسلام).

وَطُف حول الكعبة سبعَ مرات، كاشفاً كتفك الأيمن ، راملاً في الثلاث الأُوَل منه في هذا الطواف فقط ، مبتدئاً بالحجر الأسود قائلاً : (بسم الله والله أكبر) .

وقبِّلهُ إن استطعت ، أو أشِر إليه باليمين ، ولا تقف عنده ، وامسح الركن اليماني بيمينك كل مرة إن استطعت بلا تقبيل ولا إشارة .

ولا ترفع صوتك بالذِّكر والدعاء أثناء الطواف وقُل بين الرُّكنين :

{ رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الآخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ }.

« »

ثم صلِّ ركعتين خلف مقام إبراهيم ، ولو بعيداً عنه ، واقرأ : ... { قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ } في الأولى ، وَ{ قُلْ هُوَ اللهُ أَحَدٌ } في الثانية .

اِذهب إلى زمزم واشرب ، وَصُبَّ على رأسك منها وَعُدْ إلى الحَجر الأسود , فقَبِّله إن استطعت ، أو أشِر إليه باليمين ، مكبراً .

3. السعي :

توَجه إلى الصفا، فإذا دنوتَ منه فاقرأ :

{ إِنَّ الصَّفَا وَالْمَرْوَةَ مِن شَعَآئِرِ الله } ، (أبدأ بما بدأ الله به) .

فإذا صعدتَ على الصفا فانظر إلى الكعبة ، واستقبل القبلة ، ووحِّد الله وكبره [ثلاثاً] وقل :

(لا اله إلا الله وحده لا شريك له ، له الملك ، وله الحمد وهو على كل شيء قدير ، لا اله إلا الله وحده ، أنجزَ وعده ، ونصرَ عبده ، وهزم الأحزاب وحده) [ثلاث مرات] . وادعُ بين ذالك .

ثم امشِ إلى المروة ، وأَسرِعْ بين الميلين الأخضرين عدا النساء .

افعل على المروة كما فعلت على الصفا ، من استقبال القبلة ، والتكبير ، والتوحيد، والدعاء . وإن دعوت في السعي :

(رب اغفِر وارحَم إنك أنتَ الأعزُّ الأكرم) فهو حَسن .

كرِّر السعي سبع أشواط ؛ يُحسب الذهاب مرة , والرجوع مرة ، وينتهي السعي عند المروة .

ملحوظة : إذا أحرمت بالحج مفرداً أو قارناً (1) فاحلق شعرك وتحلل ، لتكسب أجَر عمرة ، ويكون حجك تمتعاً امتثالاً لأمر النبي – صلى الله عليه وسلم – القائل :

(فمَن كان منكم ليس معه هَدي، فليَحِل، ولَيجعَلها عُمرة) . ... « رواه مسلم »

4– الحلق أو التقصير :

اِحلق شعرك كله وهو الأفضل أو قصِّرهُ كله ، إن كان وقت الحج قريباً ، و المرأة تقص مِن شعرها قليلاً .

انتهت أعمال العمرة ؛ اِلبس ثيابك ويحل لك كل شيء .

أعمال الحج (2)

---

(1) لم تسق الهدي .

(2) حج التمتع هو الاعتمار في أشهر الحج , والتحلل منه ثم الإحرام بالحج , في الثامن من ذي الحجة , وهو الأسهل والأفضل , وهو الذي أمر به الرسول – صلى الله عليه وسلم – أصحابه بقوله :

« يا آل محمد : مَن حج منكم , فليُهل بعمرة في حجة ».

((رواه ابن حِبان وصححه الألباني))

1–الإحرام 2–المبيت بمنى 3–الوقوف بعرفة

4–المبيت بمزدلفة 6–الرمي 7–الحلق

8–الطواف والسعي 9–المبيت بمنى أيام العيد والرمي 10– طواف الوداع .

1– الإحرام :

اِلبس ثياب الإحرام يوم الثامن مِن ذي الحجة بمكة إن كنت بها وقف مستقبلاً القبلة قائلاً : (لبيك

اللهم حجة) .

وقل كما قال النبي – صلى الله عليه وسلم – :

(اللهمَّ حجة لا رياءَ فيها ولا سُمعة) . ... « صحيح رواه البيهقي »

اِرفع صوتك بالتلبية :(لبيكَ اللهمَّ لبيك ، لبيك لا شريكَ لكَ لبيك ، إنَّ الحمدَ والنعمةَ لكَ والملك ، لا شريك لك) .

2– المبيت بمنى :

اِذهب إلى (منى) بعد الشروق ، وصَلِّ خمسَ صلوات ، فتصلي الظهر والعصر والعشاء قصراً ركعتين في وقتها ، وابق فيها إلى شروق الشمس .

3– الوقوف في عرفة :

اِذهب إلى (عرفة) يوم التاسع بعد الشروق ، ملبياً ومكبراً ، وصَلِّ الظهر والعصر فيها قصراً ، جمع تقديم بأذان واحد وإقامتين بدون سنة .

وتأكد أنك في (عرفة) داخل حدودها ، لأن الوقوف في ... (عرفة) ركن أساسي ، مَن تَرَكَهُ بَطل حَجُّه .

وقِف مستقبلاً القبلة رافعاً يديك ، داعياً الله وحده ، واحذر دعاء غيره ، ومُلَبياً ومُهَلِلاً بتهليل الرسول – صلى الله عليه وسلم – القائل :

(خيرُ الدعاء يوم عَرفة ، وخيرُ ما قلتُ أنا والنبيون مِن قبلي : لا إله إلا الله وَحدهُ ، لا شريكَ له ، لهُ الملكُ ، ولهُ الحمدُ ، وهو على

كلِّ شيءٍ قدير) . ... « حسن رواه الترمذي »

وقال أيضاً :

(أحَبُّ الكلام إلى الله تعالى أربع : سُبحان الله ، والحمدُ لله ، ولا إلهَ إلا الله ، واللهُ أكبر) . ... « رواه مسلم »

وابقَ على هذا حتى تغرب الشمس .

4– المبيت في مزدلفة :

اِنزل مِن (عرفة) بعد الغروب بهدوء إلى (مزدلفة) ، وصَلِّ بها المغرب والعشاء ، قصراً ، عند وصولك ، بأذان واحد وإقامتين بدون سنة . وبِت فيها وجوباً لِتُصلي الفجر ، وتذكُرَ الله عند المشعر الحرام ، مُستقبلاً القبلة ، رافعاً يديك، داعياً ، حامداً ، مُكَبِّراً ، مُهَلِّلاً ، موَحداً ؛ (والمزدلفة كلها مشعر) . ويُرخَّص للضعفاء ومرافقيهم بالانصراف بعد نصف الليل .

5. الرمي :

اخرج مِن (مزدلفة) قبل الشروق إلى (منى) يوم العيد مُلَبياً وعليك السكينة ، وارم الجمرة الكبرى . جاعلاً مكة عن يسارك و (منى) عن يمينك . بسبع حصيات صغيرة ، تأخذها من أيِّ مكان ، مكبراً مع كل حصاة ، بعد الشروق ، ولو إلى الليل ، عالماً بوقوعها في المرمى ، فإذا لم تقع فيه فأعدها .

واقطع التلبية بعد الرمي ، والبسَ ثيابك ، وتطيب ، ويحل لك كل شيء (1) إلا النساء .

6. الذبح :

اِذبح ذبيحة واسلخها في (منى أو مكة) أيام العيد ، وكُلْ منها ، وأطعم الفقراء ، ويجوز التوكيل ، فتدفع ثمنها إلى من تثق به من الأفراد و المؤسسات .

فإن لم تملك ثمنها فصُم ثلاثة أيام في الحج وسبعة إذا رجعت لأهلك .

والمرأة في ذلك كالرجل ، وهذا واجب على المتمتع والقارن .

7- الحلق أو التقصير :

اِحلق شعرَك كله . وهو الأفضل . أو قصِّره كله ، ولا يُجزئ تقصير بعض شعر الرأس .

والمرأة تقص من شعرها قليلاً .

8- الطواف والسعي :

---

(1) لحديث عائشة، قالت :

«طيبتُ رسول الله – صلى الله عليه وسلم – بيدي لحجة الوداع, للحِل والإحرام، حين أحرم, وحين رمى جمرة العقبة يوم النحر قبل أن يطوف بالبيت».

((رواه أحمد بسند صحيح وأصله في الصحيحين))

وبهذا قال عطاء ومالك وأبو ثور وأبو يوسف, وهو رواية

عن أحمد.

قال ابن قدامة في المغني : وهو الصحيح إن شاء الله.

((ج439/3))

وقيل : يتحلل المحرم بعد أن يرمي ويحلق أو يذبح .

(13/1)

توجه إلى (مكة) فطف حول الكعبة سبعاً ، واسْعَ بين الصفا والمروة سبعاً كما تقدم في أعمال العمرة ؛ وهاذا السعي على المتمتع فقط ، وأما المفرد والقارن فيسعيان ما لم يكونا قد سَعَيا مع طواف القدوم ؛ وبعد الطواف والسعي تحل لك زوجتك بعد أن كانت حراماً ، وإذا لم يتيسر لك الطواف والسعي في هاذا اليوم ، ففي أيام التشريق ، فإن لم تستطع ، ففي أيام ذي الحجة .

والسنة ترتيب أعمال يوم العيد :

رميُ جمرة العقبة ، فالذبح ، فالحلق ، فطواف الإفاضة ، فالسعي.

فإن قدمت شيئاً منها أو أخرت جاز لقوله – صلى الله عليه وسلم – :

(لا حرج لا حرج) . ... « رواه مسلم »

9– المبيت في منى والرمي :

اِرجع إلى (منى) أيام العيد ، وَبت فيها وجوباً .

الرمي : ووقته بعد الظهر إلى الغروب ، ويمتد إلى الليل عند الضرورة .

اِرم الجمرات الثلاث بالترتيب ، مبتدئاً بالصغرى . (وتجعلها عن يسارك) . بسبع حصيات لكل جمرة ، تلتقطها من (منى) ، مكبراً مع كل حصاة ، عالماً بوقوعها في المرمى ، فإذا لم تقع فيه فأعدها ، وقِف بعدها مستقبلاً القبلة ، رافعاً يديك ، داعياً الله وحده كثيراً .

ثم ارم الجمرة الوسطى . (وتجعلها عن يمينك) . كالصغرى ، وقِف بعدها للدعاء .

ثم ارم الجمرة الكبرى جاعلاً (منى) عن يمينك (ومكة) عن يسارك ، ولا تقف بعدها للدعاء ، لعدم فعله – صلى الله عليه وسلم – .

اِرم الجمرات الثلاث في اليوم الثالث مِن العيد ، كما فعلت في اليوم الثاني منه .

واخرج مِن (منى) قبل الغروب . إذا تَعجَّلْت . وإلّا وجب عليك المبيت في (منى) , ورمي الجمرات الثلاث في اليوم الرابع . إلا أن تكون قد شرعت في الخروج . ، وهو الأفضل , وتكون بذالك مِن المتأخرين .

ويجوز للمعذور أن يؤخر رمي اليوم الثاني من العيد إلى اليوم الثالث ، والثالث إلى الرابع .

ويجوز التوكيل بالرمي عن الضعفاء [النساء الضعيفات ، والمرضى ، والصغار ، وكبار السن ، والعاجزين] .

(14/1)

وبهذا تكون قد أنهيت مناسك الحج .

10- طواف الوداع :

وهو واجب على غير الحائض والنفساء ، ويكون السفر بعده .

وتجب الذبيحة في تركه ، أو ترك الرمي ، أو ترك المبيت بمنى .

إذا أحببت أن تقف عند باب الكعبة ، أو أن تأتي الملتزم . وهو ما بين الحجر الأسود وباب الكعبة . فضع عليه صدرك ووجهك وذراعيك وكفيك ، واسأل الله حاجتك ، وادْعُه وحده دون غيره ، لقوله تعالى :

{ قُلْ إِنَّمَا أَدْعُو رَبِّي وَلاَ أُشْرِكُ بِهِ أَحَدًا }. ... « الجن : 20 »

إذا خرجت من الحرم (1) ، أو من أي مسجد ، فقدم رجلك اليسرى قائلاً :

(اللهمَّ صلِّ وسلِّم على محمد ، اللهمَّ إني أسألكَ مِن فضلك).

« ... »

ولا تنسَ عند المغادرة دعاء السفر الوارد في (ص : 43) .

---

(1) فضل الصلاة في مساجد مكة كفضل الصلاة في المسجد الحرام و ذالك :

1. لقول الله تعالى : { هَدْياً بَالِغَ الْكَعْبَةِ } . ... « المائدة : 95»

قال ابن كثير : واصلاً إلى الكعبة ، والمراد وصوله إلى الحرم .

2. أن النبي – صلى الله عليه وسلم – حين أقام في الحديبية وبعضها مِن الحل وبعضها مِن الحرم صار يصلي – صلى الله عليه وسلم – في الحرم [أي : مكة] .

المنافع العظيمة في الحج

قال الله تعالى :

{ وَأَذِّن فِي النَّاسِ بِالْحَجِّ يَأْتُوكَ رِجَالاً وَعَلَى كُلِّ ضَامِرٍ يَأْتِينَ مِن كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٍ * لِيَشْهَدُوا مَنَافِعَ لَهُمْ

وَيَذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ فِي أَيَّامٍ مَّعْلُومَاتٍ عَلَى مَا رَزَقَهُم مِّن بَهِيمَةِ الأَنْعَامِ فَكُلُوا مِنْهَا وَأَطْعِمُوا الْبَائِسَ الْفَقِيرَ }. ... «سورة الحج آية 27-28»

1- قال ابن عباس : { لِيَشْهَدُوا مَنَافِعَ لَهُمْ } ؛ قال : (منافع الدنيا والآخرة : أما منافع الآخرة فرضوان الله تعالى ، وأما منافع الدنيا فما يصيبون من منافع البُدن والذبائح والتجارات .

(15/1)

2- وكذا قال مجاهد وغير واحد : إنها منافع الدنيا والآخرة ، كقوله تعالى :

{ لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَن تَبْتَغُواْ فَضْلاً مِّن رَّبِّكُمْ }.

وقوله :

{ وَيَذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ فِي أَيَّامٍ مَّعْلُومَاتٍ عَلَى مَا رَزَقَهُم مِّن بَهِيمَةِ الأَنْعَامِ }. ... «أُنظر تفسير ابن كثير ج216/3»

3- وقال العلامة محمد الأمين في تفسيره (أضواء البيان) :

(وإيضاح المعنى : وأذن في الناس بالحج يأتوك مُشاةً وركباناً ، لأجل أن يشهدوا منافع لهم ، ولأجل أن يتقربوا إليه بإراقة دماء ما رزقهم من بهيمة الأنعام ، مع ذكرهم اسم الله عليها عند النحر والذبح). ... «انظر أضواء البيان 489/5»

منافع الحج في الدنيا

1- التعارف بين المسلمين ، الوافدين من بلادهم ، على اختلاف ألسنتهم وألوانهم ؛ يتم في الحج ، حيث تأتي الشعوب والقبائل من كل فج عميق ، ومن بلاد مختلفة ، وتجتمع في مكان واحد ، فيتم التعارف بسهولة .

قال تعالى : { يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُم مِّن ذَكَرٍ وَأُنثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا }. ... «الحجرات : 13»

وعن طريق التعارف في العمرة والحج يتم التآلف ، قال رسول الله – صلى الله عليه وسلم – :

« الأرواح جنود مجندة، فما تعارف منها ائتلف، وما تناكر منها اختلف ». ... «متفق عليه»

فعلى الوافدين إلى الحج أن يتعارفوا ، ويُسلّموا على بعضهم ، حتى يحصل التحابب بينهم ، قال رسول الله – صلى الله عليه وسلم – :

« والذي نفسي بيده لا تدخلون الجنة حتى تؤمنوا، ولا تؤمنوا حتى تحابوا، أوَلا أدلكم على شيء إذا فعلتموه تحاببتم؟ أفشوا السلام بينكم ». ... «رواه مسلم»

2- الوحدة الإسلامية : يقول الشيخ محمد الأمين :

ومن تلك المنافع ... : تيسير اجتماع المسلمين من أقطار الدنيا ، في أوقات معينة ، في أماكن معينة ، ليشعروا بالوحدة الإسلامية ، وليمكن استفادة بعضهم من بعض ، فيما يهم الجميع ، من أمور الدنيا والدين .

وبدون فريضة الحج ؛ لا يمكن أن يتسنى لهم ذلك ، فهو تشريع عظيم من حكيم خبير ، والعلم عند الله تعالى . ... «أضواء البيان»

3- التعاون بين المسلمين :

الحج مؤتمر عظيم للمسلمين ، ليتعارفوا ويتحابُّوا ، ويتعاونوا على حل مشاكلهم الاقتصادية والسياسية والاجتماعية ، وغيرها

من المشاكل التي يعانيها المسلمون في بلادهم ، ولا سيَّما الأقليات المسلمة ، وما تعانيه من الاضطهاد ، والتمييز العنصري في بعض البلاد ، والحرب الطائفية في لبنان وما تعانيه من التفرقة والاختلاف ، واليهود الذين احتلوا فلسطين والمسجد الأقصى ، ومحاولتهم القضاء على الشعب الفلسطيني وإخراجه من أرضه بالقوة ، وكل ما يحدث من المشاكل التي يعانها العالم الإسلامي يمكن بحثها في الحج؛ عملاً بقوله تعالى :

{ لِيَشْهَدُوا مَنَافِعَ لَهُم }. ... «الحج : 28»

وقوله تعالى : { وَتَعَاوَنُواْ عَلَى الْبرّ وَالتَّقْوَى } . ... «المائدة : 2»

ولقوله – صلى الله عليه وسلم – :

« انصُر أخاك ظالماً أو مظلوماً » .

قيل : كيف أنصره ظالماً ؟

قال : « تحجزه عن الظلم ، فإن ذلك نصره » . ... «رواه البخاري»

4- المؤتمرات الإسلامية :

على المسلمين أن يحلّوا مشاكلهم وخلافاتهم وما يهمهم من خلال المؤتمرات الإسلامية التي يُفضل أن

يعقدوها في هذا الموسم العظيم وغيره .

5- الذبائح واللحوم :

ومن المنافع الدنيوية ما يستفيده المسلمون من البُدن والذبائح ، التي ينحرونها ويأكلون منها، ولا سيما الفقراء ، الذين ينتظرون هذا اليوم العظيم .

وقد أمكن الاستفادة من اللحوم عن طريق الثلاجات ، ثم ترسل إلى فقراء المسلمين في البلاد النائية ، عملاً بقوله تعالى :

{ فَكُلُوا مِنْهَا وَأَطْعِمُوا الْبَائِسَ الْفَقِيرَ }. ... «الحج : 28»

وقوله تعالى :

{ لَكُمْ فِيهَا مَنَافِعُ إِلَى أَجَلٍ مُّسَمًّى }. ... «الحج : 32»

6- التجارة في الحلال :

يمكن الاستفادة من موسم الحج في تبادل السلع والمنتجات ولا سيَّما الإسلامية ، وبيعها للحجاج لتشجيع الاقتصاد في العالم العربي والإسلامي .

وقد اقترح بعض الدعاة إقامة معرض دولي إسلامي تعرض فيه المنتجات الصناعية والزراعية في موسم الحج للاستفادة منها وتشجيعها .

إن الإسلام يبيح للوافدين إلى الحج التجارة فيما أحل الله ، كالأطعمة والألبسة وغيرها من المباحات .

ويحرُم التجارة في الأمور المحرمة ، كالمخدرات على اختلاف أنواعها ، مما يضر بعقول المسلمين وأجسامهم .

فليتق الله هؤلاء الذين يتاجرون بالمخدرات ، ويأخذون المال الحرام ، وسيعاقبون على هذا يوم القيامة .

وقد توعدت الحكومة السعودية بإنزال أقصى العقوبات لمثل هؤلاء المجرمين فجزاها الله خيراً .

وقد أفتى العلماء - في السعودية وغيرها - بتحريم الدخان ، والتجارة فيه ، ولأنه يضر الجسم ، ويؤذي الجار ، و ويتلف المال .

فعلى المسلم ألا يشربه ، ولا يتاجر فيه ، ولا يقدمه لضيوفه ، ولا يأخذ منه لأصدقائه ، عملاً بقوله

تعالى :

{ وَلاَ تَعَاوَنُواْ عَلَى الإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ }. ... «المائدة : 2»

7- يحسن بالوافدين أن يأخذوا السواك إلى بلادهم ، فيبيعوه إلى إخوانهم ، أو يقدموه هدية لهم ، فإن فيه منافع عظيمة أقرها الطب الحديث ،

وقد استعمله بعض المدخنين ، ومضغوا قشره ؛ فأغناهم عن الدخان وتركوه .

والسواك فيه رائحة عطرية تطيب الفم.

وقد ورَد في فضل السواك أحاديث، منها قوله – صلى الله عليه وسلم – :

أ « لولا أن أشُق على أُمتي لأمرتُهم بالسواكِ عند كُل صلاة ». ... «متفق عليه»

ب « السِوَاك مَطْهَرَةٌ لِلفَم، مَرْضَاةٌ لِلرِبِّ ».

«رواه البخاري تعليقاً »

يجب قطع رأس السواك بعد استعماله مدة لتوسخه .

8- التمر : هو خير ما يتاجر به الحاج ، ويأخذ منه الهدايا .

قال رسول الله – صلى الله عليه وسلم – :

« مَن تصبَّح كل يوم بسبع تمرات عجوة ؛ لم يَضرُّه في ذلك اليوم سُمٌّ ولا سِحْر » .

«متفق عليه»

منافع الحج في الآخرة

1- غفران الذنوب :

قال الله تعالى :

{ وَاذْكُرُواْ اللّهَ فِي أَيَّامٍ مَّعْدُودَاتٍ فَمَن تَعَجَّلَ فِي يَوْمَيْنِ فَلاَ إِثْمَ عَلَيْهِ وَمَن تَأَخَّرَ فَلا إِثْمَ عَلَيْهِ لِمَنِ اتَّقَى وَاتَّقُواْ اللّهَ وَاعْلَمُوا أَنَّكُمْ إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ }. ... «البقرة : 203»

وقال رسول الله – صلى الله عليه وسلم – :

أ « مَن حج هذا البيت، فلم يرفُث، ولم يفسُق؛ خرج مِن ذنوبه كيوم ولدته أمه ». ... «متفق عليه»

ب « تابعوا بَين الحج والعُمرة؛ فإنهما ينفيان الفقر والذنوب كما ينفي الكيرُ خبَث الحديد والذهب

والفضة، وليس للحجة المبرورة جزاء إلا الجنة ».

«صحيح رواه أحمد»

2– فضل الصلوات : في الحَرم بمائة ألف، وفي مسجد الرسول – صلى الله عليه وسلم – بألف صلاة، قال رسول الله – صلى الله عليه وسلم – :

«صلاة في مسجدي هذا أفضل من ألف صلاة فيما سواه إلا مسجد الكعبة». ... «رواه مسلم»

وقال رسول الله – صلى الله عليه وسلم – :

«صلاة في المسجد الحرام أفضل من صلاة في مسجدي هذا بمئة صلاة». «صحيح رواه أحمد»

3– مباهاة الله ملائكته بأهل عرفة :

قال رسول الله – صلى الله عليه وسلم – :

« إن الله يباهي بأهل عرفات أهل السماء، فيقول لهم : انظروا إلى عبادي جاؤوني شُعثاً غُبراً ». ...

«صحيح رواه البيهقي وغيره»

4– فضل الدعاء في يوم عرفة :

قال رسول الله – صلى الله عليه وسلم – :

« أفضل الدعاء دعاء يوم عرفة, وأفضل ما قلته أنا والنبيون من قبلي : " لا إله إلا الله، وحده، لا شريك له" ».

«حسن رواه مالك»

ومعنى «لا إله إلا الله » :لا معبود بحق إلا الله . فعلى المسلم أن يكثر من قول هذه الكلمة الطيبة، وأن يكثر من الدعاء في يوم عرفة، وليحذر دعاء غير الله من الأموات والغائبين، لأنه من الشرك الذي يبطل الحج والأعمال كلها.

5– يستحب للحاج : رفع الصوت بالتلبية، وإراقة دم الذبائح، لقوله – صلى الله عليه وسلم – :

«أفضل الحج العَجُّ والثجُّ».«حسن رواه الترمذي» (العَج : رفع الصوت بالتلبية، والثج : الذبائح)

6– لا يجوز رفع الصوت بالدعاء، والذكر، عند الطواف وبقية المشاعر، لقوله – صلى الله عليه وسلم – :

«أيها الناس : إربَعوا على أنفسكم، فإنكم ليس تدعون أصمَّ ولا غائباً، إنكم تدعون سميعاً قريباً، وهو

معكم».

(أي يسمعكم ويراكم فاخفضوا أصواتكم) . ... «رواه مسلم»

- - -

أنواع الصبر في الحج

من منافع الحج الصبر: وهو حبس النفس

عن الجزَع، واللسان عن التشكي، والجوارح عن المعاصي.

وهو أنواع :

1- الصبر على طاعة الله : بأداء مناسك الحج والعمرة : - من إحرام، ومبيت بمنى، ووقوف بعرفة، ومبيت بمزدلفة، ورمي، وذبح، وحلق، وطواف، وسعي، وتحلل - على الوجه المشروع والمطلوب .

2- الصبر عن معاصي الله : باجتناب الرفَث، والفسوق، والجدال بالباطل، وغيرها من المعاصي، قال الله تعالى :

{الْحَجُّ أَشْهُرٌ مَّعْلُومَاتٌ فَمَن فَرَضَ فِيهِنَّ الْحَجَّ فَلاَ رَفَثَ وَلاَ فُسُوقَ وَلاَ جِدَالَ فِي الْحَجِّ}. ... «البقرة 197»

(الرفث : الجماع والتقبيل، الفسوق : المعاصي)

3- الصبر على مفارقة الأهل، والأحباب، والأوطان : وذلك بذكر الله وشكره، وطلب الأجر من الله ، قال تعالى :

{فَإِذَا قَضَيْتُم مَّنَاسِكَكُمْ فَاذْكُرُواْ اللّهَ كَذِكْرِكُمْ آبَاءكُمْ أَوْ أَشَدَّ ذِكْرًا}. ... «البقرة 200»

4- الصبر على تكاليف العمرة والحج:

فأجر النفقة لا يضيع عند الكريم، بل يضاعفه له، ويخلفه عليه، ويزيده من فضله، قال الله تعالى:

{وَمَا أَنفَقْتُم مِّن شَيْءٍ فَهُوَ يُخْلِفُهُ وَهُوَ خَيْرُ الرَّازِقِينَ}. ... «سبأ 39»

وقال - صلى الله عليه وسلم - لعائشة إ في عمرتها :

«إن لكِ مِن الأجر على قدر نصَبك ونفقتك».

(النصَب : التعب) . ... «صحيح رواه الحاكم»

5- الصبر على المتاعب البدنية : في الحل والترحال، والانتقال من بلد إلى بلد، ومن مشعر إلى مشعر، ومن مكان لآخر .

وليعلم الحاج أن هذا من الجهاد الذي يؤجر عليه لقوله – صلى الله عليه وسلم – :

«الحج جهاد كل ضعيف». «حسن رواه ابن ماجة»

6– الصبر على فقد مال أو أصحاب : وعلى المسلم أن يدعو الله بما ورد، ويأخذ بالأسباب، بالتفتيش عن ضالته :

(دعاء الضائع :

سُئل ابن عمر لإ عن الضالة، فقال :

يتوضأ، ويُصلي ركعتين، ثم يتشهد، ثم يقول :

« اللهم رادَّ الضالة، هادي الضلالة، تهدي مِن الضلال، رُدَّ عليَّ ضالتي بقدرتك وسلطانك، فإنها مِن فضلك وعطائك ».

«قال البيهقي هذا موقوف وهو حسن»

7– الصبر على جميع المشاكل التي تصيب الحاج : وذلك بالالتجاء إلى الله، ودعائه وحده،ولا سيما في الليل :

(الدعاء المستجاب : قال – صلى الله عليه وسلم – :

« مَن تعارَّ من الليل، فقال : " لا إله إلا الله، وحده، لا شريك له، له الملك، وله الحمد، وهو على كل شيء قدير ، سبحان الله، والحمد لله، ولا إله إلا الله، والله أكبر، ولا حول ولا قوة إلا بالله، اللهم اغفر لي "، أو دعا؛ استُجيب له، فإن توضأ وصلَّى؛ قُبلت صلاته ».

(تعارَّ : أي استيقظ) ... «رواه البخاري وغيره»

وقال – صلى الله عليه وسلم – :

« الحُجاج والعُمار وفد الله، دعاهم فأجابوه، وسألوه فأعطاهم ». ... «حسن رواه البزار»

8– استعن بالصبر والصلاة على مصائب الدنيا :

قال الله تعالى :

{وَاسْتَعِينُواْ بِالصَّبْرِ وَالصَّلاَةِ وَإِنَّهَا لَكَبِيرَةٌ إِلاَّ عَلَى الْخَاشِعِينَ}. ... «البقرة 45»

9– واعلم أن ما يصيبك من مرض، أو تعب،

أو أذى، أو غير ذلك؛ فهو تكفير عن سيئاتك :

قال رسول الله – صلى الله عليه وسلم – :

« ما يُصيب المسلمَ مِن نصَب، ولا وَصَب، ولا هَمَّ، ولا حزن، ولا أذى، ولا غَمَّ، حتى الشوكة

يشاكها؛ إلا كفَّر الله بها مِن خطاياه ». «متفق عليه»

(النصب : التعب . الوَصَب : المرض)

10- عليك بالصبر، حتى تكون ممن قال الله تعالى فيهم:

{وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ بِشَيْءٍ مِّنَ الْخَوفْ وَالْجُوعِ وَنَقْصٍ مِّنَ الأَمَوَالِ وَالأنفُسِ وَالثَّمَرَاتِ وَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ{155} الَّذِينَ إِذَا أَصَابَتْهُم مُّصِيبَةٌ قَالُواْ إِنَّا لِلّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعونَ{156} أُولَئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَاتٌ مِّن رَّبِّهِمْ وَرَحْمَةٌ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُهْتَدُونَ}. ... «البقرة 155-157»

- - -

شروط الاحتفاظ بمنافع الحج

إذا أردت الاحتفاظ بمنافع الحج المتقدمة؛ فاجتنب مايلي :

الإلحاد في الحرم : قال تعالى :

{وَمَن يُرِدْ فِيهِ بِإِلْحَادٍ بِظُلْمٍ نُذِقْهُ مِنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ}.

«الحج 25»

1- قال ابن كثير : {وَمَن يُرِدْ فِيهِ بِإِلْحَادٍ}:

أي يَهُمُّ فيه بأمر فظيع من المعاصي الكبار .

2- وقوله : {بِظُلْمٍ}: أي عامداً قاصداً أنه ظلم، ليس بمتأول، كما قال ابن جريج عن ابن عباس : هو التعمد .

3- وقال علي بن أبي طلحة، عن ابن عباس :

{بِظُلْمٍ}: بشرك .

4- وقال مجاهد : أن يُعبَد فيه غير الله.

وكذا قال قتادة، وغير واحد .

5- وقال العوفي، عن ابن عباس :

{بِظُلْمٍ}: هو أن تستحل من الحرم ما حرم الله عليك؛ من إساءة، أو قتل؛ فتظلم من لا يظلمك، وتقتل من لا يقتلك، فإذا فعل ذلك فقد وجب له العذاب الأليم .

6- وقال مجاهد : {بِظُلْمٍ}: يعمل فيه عمَلاً سيئاً، وهذا مِن خصوصيات الحرم أنه يعاقَب البادي فيه

الشر، إذا كان عازماً عليه،

وإن لم يوقعه. ... «انظر تفسير ابن كثير ج 214/3» (أقول : ومن الإلحاد في الحرم ما يفعله المجرمون؛ مِن قتل الأبرياء ، وترويع الآمنين، وسرقة الأموال، والزنى : قال تعالى :

{إِنَّمَا جَزَاء الَّذِينَ يُحَارِبُونَ اللّهَ وَرَسُولَهُ وَيَسْعَوْنَ فِي الأَرْضِ فَسَادًا أَن يُقَتَّلُواْ أَوْيُصَلَّبُواْ...}الآية. «المائدة 33»

- - -

فضائل الحج والعمرة

1- قال الله تعالى :

{وَلِلّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلاً وَمَن كَفَرَ فَإِنَّ الله غَنِيٌّ عَنِ الْعَالَمِينَ}. ... «آل عمران 97»

2- وقال – صلى الله عليه وسلم – :

« العُمرةُ إلى العمرة كفارة لما بينهما، والحجُ المبرور (1) ليس له جزاء إلا الجنة ». «متفق عليه»

3- وقال رسول – صلى الله عليه وسلم – :

« مَن حَج فلَم يَرفُثْ، ولم يَفْسُقْ؛ رجع مِن ذنوبه كيوم ولدته أمه ». ... «متفق عليه»

(لم يرفث : لم يفحش في القول) .

4- يجب أن يكون مال العمرة والحج مالاً حلالاً، حتى يقبلهما الله، لقوله – صلى الله عليه وسلم – :

« إن الله طَيب لا يقبل إلا طيباً». «رواه مسلم»

5- تُشرع العمرة في أي وقت، لكنها في شهر رمضان أفضل، لقوله – صلى الله عليه وسلم – :

« عُمرةٌ في رمضانَ تعدِلُ حَجَّة ». «متفق عليه»

6- الحج مؤتمر عظيم للمسلمين ؛ ليتعارفوا ويتحابوا، ويتعاونوا على حل مشاكلهم، وليشهدوا منافع لهم في الدين والدنيا .

7- الصلاة في مسجد الكعبة خير من مئة ألفِ صلاة في غيره ، لقوله – صلى الله عليه وسلم – :

« صلاةٌ في مسجدي هذا أفضلُ مِن ألفِ صلاةٍ فيما سِواه مِن المساجدِ ؛ إلا مسجدَ الكعبة ». ...

«رواه مسلم»

الصلاة في المسجد النبوي (أفضل مِن) 1000 صلاة

ولقوله – صلى الله عليه وسلم – :

« وصلاةٌ في المسجدِ الحرامِ أفضلُ مِن صلاةٍ في مسجدي هذا بِمائة صلاة ». ... «صحيح رواه أحمد»

الصلاة في المسجد الحرام (أفضل مِن) 1000×100=100.000 صلاة .

– – –

من آداب الحج والعمرة

1– أخلص حجك لله ، وقل كما قال رسول – صلى الله عليه وسلم – :

« اَللهم حَجة، لا رياء فيها ولا سُمعة ».

«صحيح رواه البيهقي»

2– لتكن حجتك موافقة حجة النبي – صلى الله عليه وسلم – ، لقوله – صلى الله عليه وسلم – :

« خذوا عني مناسككم ». ... «روى مسلم نحوه»

3– اِحذر الرفث ، والمعاصي ، والجدال بالباطل ؛

---

(1) الحج المبرور : هو ما كان على طريقة الرسول , وليس فيه شيء من الإثم والمعصية ، وأن يكون خالصاً لله تعالى ، لا رِياء فيه ولا سُمعة .

حتى يكون حجك مقبولاً .

4– اِحذر دعاء غير الله من الأموات ، أو الاستعانة أو الاستغاثة بهم ؛ فهو من الشرك الذي الذي يُخرج صاحبه من الإسلام ، ويُبطل الحج والعمل , لقول الله تعالى :

{ لَئِنْ أَشْرَكْتَ لَيَحْبَطَنَّ عَمَلُكَ وَلَتَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ }.

5– تلطف بمن حولك أثناء الطواف والسعي والرمي وغيره .

6– لا ترفع صوتك ـ بغير التلبية ـ من الذِّكر والدعاء ولا سيما الدعاء الجماعي , فإنهما لادليل

عليهما ، وهما مِن البدع المحدثة .

7– لا تزاحم الناس على الحجر ، ولا تقف عنده فتعيق الطواف .

8– توقف عن الطواف السعي بين الصفا والمروة عند إقامة الصلاة ؛ حتى لا تفوتك صلاة الجماعة ، وأكمل من حيث توقفت .

9– حافظ على صلاة الجماعة في المسجد، ولا سيما المسجد الحرام .

10– لا تتخط رقاب المصلين فتؤذيهم ، واجلس في أقرب مكان .

11– اِحذر المرور بين يدي المصلي فهو من عمل الشيطان .

12– أَكثر من الطواف بالكعبة ، فإن فيه من الأجر العظيم لقوله – صلى الله عليه وسلم – :

(من طاف بالبيت سبعاً، وصلى ركعتين، كان كعتق رقبة).

13– لا تذبح هديك قبل يوم النحر، ولا يجوز التصدق بثمنه .

– – –

وصايا مهمة للحاج

1. رافِق أهل الصلاح والعِلم ، واستفد منهم في أمور الدِّين .

2. تعود الصبر ، وتحمل أذى جيرانك ، ولا تؤذِ أحداً مِن إخوانك ، وادفع بالتي هي أحسَن .

3. اِبتعد عن الكذب ، والغش ، والسرقة ، والغيبة ، والنميمة ، والسخرية .

4. كُن سمحاً في بيعك ، وشرائك ، وأعمالك ، حتى يرحمك الله .

1– اِحذر لَمسَ النساء ، أو النظر إليهن ، واحجب نساءك عن الرجال ؛ ولتَحذر المرأة مزاحمة الرجال أو فِتنتهم .

2– اِستعمل السواك ، لقوله – صلى الله عليه وسلم – :

(السِوَاك مَطْهَرَةٌ لِلفَمِ، مَرْضَاةٌ لِلرَبِّ) (1) .

وخذ هدايا منه ، مع التمر ، وزمزم ، لقوله – صلى الله عليه وسلم – :

(ماء زمزم لما شُربَ له) (2) .

---

(1) رواه البخاري تعليقاً.

(2) صحيح رواه أحمد .

3– اِحذر شرب الدخان ، فهو محرم ، لقوله تعالى :

{ وَيُحِلُّ لَهُمُ الطَّيِّبَاتِ وَيُحَرِّمُ عَلَيْهِمُ الْخَبَآئِثَ } .

«الأعراف 157»

4– إعفاء اللحية واجب فاحذر حلقها امتثالاً لأمر النبي – صلى الله عليه وسلم – : ... (جُزُّوا الشواربَ وارْخُوا اللِّحى خالفوا المجوس) .

«رواه مسلم»

9. اِجتنب لبس الحرير والذهب ، فقد ثبت عن النبي – صلى الله عليه وسلم – أنه خرج يوماً على أصحابه وفي إحدى يديه حرير ، وفي الأخرى ذهب ، فقال : (هاذان حرامٌ على ذكور أُمتي حِلٌ لإناثهم) . « أخرجه الحاكم وصححه »

وقال رسول الله – صلى الله عليه وسلم – : (مَن كان يؤمن بالله واليوم الآخِر ، فلا يلبَس حريراً ولا ذهباً) . ... « حسنه الألباني»

10. أَكثِر من قراءة القرآن، وتدبُّره، والعمل به، والذكر، والدعاء .

5– لا تترك الأمرَ بالمعروف والنهي عن المنكر، ولكن بالحكمة والموعظة الحسنة، مع الرفق واللين واللطف .

6– إذا رأيت أن الجدال غير مفيد؛ فاتركه وإن كنت على حق ، لقوله – صلى الله عليه وسلم – : « أَنَا زَعِيمٌ بِبَيْتٍ فِي رَبَضِ الجَنَّة لمنْ تَرَكَ المرَاءَ[الجِدال] وإن كان مُحقاً » ... «صحيح رواه أبو داود»

7– صالح خصومك، وأوف دينك، وأوص أهلك ألاَّ يسرفوا في الزينة، والسيارات، والحلوى، والذبيحة، وغيرها، لقوله تعالى :

{وَكُلُواْ وَاشْرَبُواْ وَلاَ تُسْرِفُواْ إِنَّهُ لاَ يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ}. ... «الأعراف31»

8– عجل بفريضة الحج؛ عندما يصبح لديك مال يكفيك ذهاباً وإياباً، ولا عبرة للمصاريف بعد الحج، كالهدايا والحلوى وغيرها، حيث لا يقبل الله بها عذراً.

فبادر إلى الحج قبل أن تمرض، أو تفتقر، أو تموت عاصياً، لأن الحج ركن من أركان الإسلام، له فوائد عظيمة في الدنيا والآخرة .

9– والمهم جداً أن تتغلب على حل مشاكلك، بالاستعانة بالله وحده، ودعائه دون غيره، لقوله تعالى :

{قُلْ إِنَّمَا أَدْعُو رَبِّي وَلاَ أُشْرِكُ بِهِ أَحَدًا}.
«الجن 20»

(25/1)

10– يحرم سفر المرأة إلى الحج وغيره إلا مع ذي محرم، لقوله – صلى الله عليه وسلم – :
« ولا تسافر المرأة، إلا ومعها ذو محرم ».
«متفق عليه»
11– لا يجوز أن يعقد الرجل على المرأة المتزوجة؛ إذا عزمت على الحج، وليس معها مَحرم، يعقد عليها ليكون معها كمحرم !
12– لا تؤاخي المرأةُ الرجلَ الأجنبي ليصير
–بزعمها– مَحرماً لها !
13– لا تسافر المرأة مع عصبة من النساء الثقات – بزعمهن – بدون محرم.
ومثله أن يكون مع إحداهن محرم، فيزعمن أنه محرم لهُنَّ جميعاً !

– – –

ذكريات مفيدة
1– اِقرأ كتاباً عن مناسك الحج، لتتعلم أحكامه، واسأل العلماء، واسمع المحاضرات .
2– لا تنس أن تأخذ لأهلك بعض الهدايا النافعة كالكتب المفيدة، ومجلة التوعية الإسلامية، التي توزعها مجاناً مراكز التوعية الإسلامية، في مكة والمدينة وغيرهما .
3– تذكر – وأنت في مكة أو المدينة – أن الرسول – صلى الله عليه وسلم – بقي في مكة 13 عاماً يدعو إلى كلمة التوحيد؛ فاقتد به، وذكر الناس بكلمة : (لا اله إلا الله) .
ومعناها : لا معبود بحق إلا الله.
وذكرهم بقوله – صلى الله عليه وسلم – :
« إذا سألت فسأل الله، وإذا استعنتَ فاستعِن بالله ». «رواه الترمذي وقال حسن صحيح»
ومن التوحيد أن تسأل أهلك وإخوانك : « أين الله ؟ »

وتعطيهم الجواب :

« في السماء ».

فقد سأل الرسول – صلى الله عليه وسلم – جارية : « أين الله ؟ »

قالت : في السماء !

قال لها : « مَن أنا ؟ »

قالت : رسولُ الله !

فقال لصاحبها : « أعتِقها فإنها مؤمنة ».

«رواه مسلم»

– – –

الخلاصة

الحج ركن من أركان الإسلام له منافع دنيوية وأُخروية، فبادر إليه عند الاستطاعة، قبل أن تمرض أو تفتقر، أو تموت عاصياً.

واحذر الإشراك بالله، والرياء، والإلحاد في الحرم، والرفث، والفسق، والجدال بالباطل– في الحج – وغيرها من المعاصي .

ومن علامات الحج المقبول أن تكون أحسن حالاً في عقيدتك، وعبادتك، ومعاملاتك، وأخلاقك، و ....

وعليك بالدعاء قائلاً :

{رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّا إِنَّكَ أَنتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ}. «البقرة 127»

– – –

من آداب المسجد النبوي

1– إذا دخلت المسجد النبوي – أو أي مسجد– فقدم رجلك اليمنى قائلاً :

« اللهم صَلِّ وسلم على محمد، اللهم افتح لي أبواب رحمتك ».

2– صَلِّ ركعتين تحية المسجد، وسلم على رسول – صلى الله عليه وسلم – ، وصاحبيه، بأدب وصوت منخفض، قائلاً :

(السلام عليك يا رسول الله! السلام عليك يا أبا بكر! السلام عليك يا عمر!).

3– لا تستقبل القبر عند الدعاء، بل استقبل القبلة، وادعُ الله وحده، دون غيره ، لقول الله – عز وجل – :

{وَأَنَّ الْمَسَاجِدَ لِلَّهِ فَلَا تَدْعُوا مَعَ اللَّهِ أَحَدًا}. «الجن 18»

4– لا تسأل الرسول – صلى الله عليه وسلم – قضاء حاجة، أو تفريج كربة، أو شفاء مريض؛ بل اسأل الله تعالى ذلك، امتثالاً لأمر الرسول – صلى الله عليه وسلم – القائل :

« إذا سألت فسأل الله، وإذا استعنت فاستعن بالله ». «رواه الترمذي وقال حسن صحيح»

وقل :

(اللهم! بإيماني بك، وبحُبي لنبيك محمد – صلى الله عليه وسلم – ؛ اِقضِ حاجتي، وفَرِّج كُربتي).

لأن الإيمان والحب مِن العمل الصالح الذي يُتَوَسَّلُ به إلى الله .

5– لا ترفع صوتك عند قبره – صلى الله عليه وسلم – ، احتراماً له، وتأدباً معه .

6– لا تقِف كهيئةِ المصَلي واضعاً يدك اليمنى على اليسرى عند قبره – صلى الله عليه وسلم – ! فهي هيئة ذل وخضوع وعبادة، لا تصلح إلا لله تعالى .

7– لا تطلب الشفاعة مِن الرسول – صلى الله عليه وسلم – ؛ لأن الشفاعة ملك لله وحده، لقوله تعالى :

{قُل لله الشَّفَاعَةُ جَمِيعًا}. ... «الزمر»

بل قل : (اللهم ارزقنا حبه، واتباعه، وشفاعته – صلى الله عليه وسلم – – يوم القيامة).

8– لا تُطِل الوقوف عند قبره – صلى الله عليه وسلم – ، وَدَع مجالاً لغيرك، ولا تكن السبب في الزحام والمضايقة والإضرار بالآخرين .

9– اِحذر لَمسَ أو تقبيل الشباك أو الجدار للتبرك، فإنَّ ذلك من الذرائع الموصلة للشرك – عياذاً بالله تعالى –.

10– اِحذر الطواف بالقبر لأن، الطواف عبادة لا يجوز إلا بالكعبةِ .

11– أكثِر من الصلاة على الرسول – صلى الله عليه وسلم – ، لقوله :

« مَن صَلى علَي صلاة واحدة؛ صَلى الله عليه بها عشراً ». ... «رواه مسلم»

وأفضلها الصلاة الإبراهيمية، لقوله – صلى الله عليه وسلم – :

« قولوا : اَللهم صَلِّ على محمد، وعلى آل محمد ...».«متفق عليه»

12– الرجوع إلى الوراء عند مغادرة المسجد بدعة، لا دليل لها .

13– زيارة مسجد الرسول – صلى الله عليه وسلم – والسلام عليه مستحبة، ولا يتوقف عليها صحة الحج، وليس لها وقت محدد، ولا مدة معينة .

14– لا تغتر بالأحاديث الموضوعة، فهي كذب على رسول الله – صلى الله عليه وسلم – :

مثال : (من حج ولم يزرني فقد جفاني).

«قال بوضعه الذهبي»

مثال : (مَن زارني بعد مماتي فكأنما زارني في حياتي) . ... «باطل»

15– السفر إلى المدينة يكون بنية زيارة المسجد النبوي، ثم السلام عليه – صلى الله عليه وسلم – عند الدخول، لأن الصلاة في مسجده أفضل مِن ألف صلاة في غيره من المساجد، لقوله – صلى الله عليه وسلم – :

« لا تُشَد الرحالُ إلا إلى ثلاثة مساجد : المسجدِ الحرام، ومسجدي هذا، والمسجدِ الأقصى ». ... «متفق عليه»

16– إذا خرجت من المسجد فقِدم رجلك اليسرى قائلاً :

« اللهم صَل وسَلِم على محمد، اللهم إني أسألك مِن فضِلك ».

17. تُستحب زيارة القبور . البقيع ، وشهداء أُحُد . للدعاء لأهلها بالرحمة والمغفرة [اللهم اغفر لهم وارحمهم] وتذكر الآخرة ، وليس لِقصد الدعاء عندها ، أو دعاء أهلها مِن دون الله .

17– لا تذهب لزيارة المساجد السبع في المدينة، فهي بدعة ! بل اذهب إلى مسجد قُباء وصَلِّ فيه صلاةً لِتكسب أجرَ عُمرة، لقوله – صلى الله عليه وسلم – :

« مَن تطهرَ في بيته، ثم أتى مسجد قُباء، فصَلَّى فيه؛ كان له كأجر عُمرة ».

«صحيح رواه ابن ماجة»

– – –

الدعاء المستجاب

1– قال رسول الله – صلى الله عليه وسلم – :

« ما أصاب عبداً هَمٌّ ولا حزن فقال :

(28/1)

" اللهم إني عبدك، وابنُ عبدك، وابنُ أمَتِك، ناصيتي بيدك، ماضٍ فيَّ حكمُك، عَدل فيَّ قضاؤك، أسألك بكل اسم هُوَ لَك، سَمَّيت به نفسَك، أو أنزلته في كتابك، أو علَّمته أَحداً من خلقك، أو استأثرت به في عِلم الغيب عندك؛ أن تجعل القرآن ربيع قلبي، ونور بصري، وجلاء حزني، وذهاب هَمّي وغمّي ".

إلا أذهب الله همَّه وحزنه، وأبدله مكانه فرحاً ». ... «صحيح رواه أحمد وابن حبان»

2– « دعوةُ ذي النون، إذ دعا بها، وهو في بطن الحوت :

" لا إله إلا أنت، سبحانك، إني كنتُ من الظالمين" .

لم يدع بها رجل مسلم في شيء؛ إلا استجاب الله له ». «صحيح رواه أحمد وغيره»

3– كان – صلى الله عليه وسلم – إذا نزل به هَمّ أو غَمّ قال :

« يا حَيُّ يا قَيُّوم! برحمتك أستغيث! ».

«حسن رواه الترمذي»

4– سمع الرسول – صلى الله عليه وسلم – رجلاً يقول :

« اللهم إني أسألك بأني أشهدُ أنك أنت الله، لا اله إلا أنت، الأحدُ، الصمدُ، الذي لم يلدْ، ولم يُولد، ولم يَكُن له كُفُواً أحد ».

فقال – صلى الله عليه وسلم – :

« والذي نفسي بيده ! لقد سأل الله باسمه الأعظم، الذي إذا دُعيَ به أجاب، وإذا سُئِلَ به أعطى ».

... «صحيح رواه أحمد»

– – –

دعاء السفر

1– قال – صلى الله عليه وسلم – :

« من أراد أن يُسافر فلْيقل لمن يَخلِف : استودعُكم الله الذي لا تضيعُ ودائعه ».«حسن رواه أحمد»

2– ويقال للمسافر :

« زوَّدك الله التقوى، وغفر ذنبك، ويسَّر لك الخير حيثما كنت ».

«رواه الترمذي وحسنه وهو كما قال»

3- إذا ركبت سيارة، أو طائرة، أو غيرها؛ فقل : « بسم الله، والحمد لله.

{سُبْحانَ الَّذِي سَخَّرَ لَنَا هَذَا وَمَا كُنَّا لَهُ مُقْرِنِينَ} [مطيقين]{وَإِنَّا إِلَى رَبِّنَا لَمُنقَلِبُونَ}[لراجعون].

الحمد لله، الحمد لله، الحمد لله.

الله أكبر، الله أكبر، الله أكبر.

سُبحانك، إني ظلمت نفسي، فاغفِرْ لي، فإنه لا يَغْفِرُ الذنوب إلى أنت ».

«رواه الترمذي وقال حسن صحيح»

4- « اللهم إنا نسألك في سفرنا هذا البِرَّ والتقوى، ومن العمل ما ترضى.

(29/1)

اللهم هَوِّن علينا سفرَنا هذا ، واطوِ عنا بُعْدَه.

اللهم أنت الصاحِبُ في السفر، والخليفة في الأهل.

اللهم إني أعوذ بك مِن وَعْثاءِ (1) السفر، وكآبةِ المنظر، وسُوء المُنقَلَب (2) , في المال والأهل.

«رواه مسلم»

5- وإذا رجع المسافر قالهن، وزاد عليهن :

« آيبون، تائبون، عابدون، لربنا حامدون ».

«رواه مسلم»

- - -

دعاء الشفاء

1- « ضَعْ يدك على الذي يَألَّم من جسدك، وقل:

" بسم الله " ، ثلاثاً.

وقل سبع مرات :

" أعوذ بالله وقُدرَتهِ مِن شَرِ ما أجدُ وأُحاذِر " ». «رواه مسلم»

2- « اللهم رَبَّ الناس ! أَذهب البأس، اشف، أنت الشافي، لا شفاءَ إلا شفاؤك، شفاءً لا يُغادرُ

سَقماً ». ... «متفق عليه»

3– « أعوذ بكلماتِ الله التامَّة، مِن كل شيطان وهامَّة، ومِن كل عيَن لامَّة ». «رواه البخاري»

4– « مَن عاد مريضاً لم يَحضُرْ أجلُه، فقال – سبع مرات – :

" أسألُ الله العظيم، رَبَّ العرِش العظيم أن يَشفيك " .

إلا عافاه الله ». «صححه الحاكم ووافقه الذهبي »

5– « مَن رأى مُبتلى فقال :

" الحمد لله الذي عافاني مما ابتلاك به، وفضَّلني على كثير ممَّن خلق تفضيلاً ".

لم يُصبه ذلك البلاء ». ... «حسن رواه الترمذي»

6– اِقرأ الفاتحة، والمعوذتين، واطلُب الشفاء من الله وحده، واجمع بين الدعاء والدواء، وتصدق للفقراء، لتُشفى بإذن الله .

7– عليك بماء زمزم لقوله – صلى الله عليه وسلم – :

« إنها طعام طُعم ». ... «رواه مسلم»

8– وقال – صلى الله عليه وسلم – :

« خير ما تداويتم به الحجامة ». «رواه البخاري»

9– استعمل العسل، لقوله تعالى :

{فِيهِ شِفَاء لِلنَّاسِ}. ... «النحل 69»

10– وقال رسول الله – صلى الله عليه وسلم – :

« الحبة السوداء، شِفاء من كل داء، إلا السام ». (أي الموت) ... «صحيح رواه الطبراني»

– – –

دعاء الاستخارة

عن جابر – رضي الله عنه – قال :

كان رسول الله – صلى الله عليه وسلم – يُعلِّمنا الاستخارة في الأمور كلها، كما يعلمنا السورة من القرآن، يقول :

---

(1) وَعثاء السفر : شدته .

(2) المنقلب : الرجوع .

« إذا هَمَّ أحدُكم بالأمر؛ فلْيركع ركعتين، من غير الفريضة، ثم ليقلْ :

اللهم إني أستخيرك بعلمك، وأستقدرُك بقُدرتك، وأسألك من فضلك العظيم، فإنك تقْدِر ولا أقدِرُ، وتعلم ولا أعلم،

وأنتَ عَلاَّم الغيوب .

اللهم إنْ كنتَ تعلم أن هذا الأمر (1) خيرُ لي في ديني، ومعاشي، وعاقبة أمري، (أو قال : في عاجل أمري وآجله) ؛ فاقدُرْهُ لي، ويَسِّرْهُ لي، ثم بارك لي فيه.

وإن كنتَ تعلَمُ أن هذا الأمر (2) شَرٌّ لي في ديني، ومعاشي، وعَاقِبة أمري، (أو قال : في عاجل أمري وآجله) ؛ فاصرفْهُ عني، واصرِفني عنه، واقدُرْ لي الخيرَ حيث كان، ثم رَضِّني به (3) " ».

(قال : ويُسمي حاجته). ... «رواه البخاري»

وهذه الصلاة والدعاء يفعلهما الإنسان لنفسه، كما يشرب الدواء بنفسه، موقناً أن ربه – الذي استخاره – سَيوجِّهه للخير.

وعلامة الخير تيسُّرُ أسبابه.

واحذر الاستخارة المُبتدعة، التي تعتمد على المنامات، وحساب اسم الزوجين، وغيرهما مما لا أصل له في الدين .

---

(1) ويسمى حاجته، من زواج، أو شركة، أو غيرهما مما يريد .

(2) ويسمى حاجته، من زواج، أو شركة، أو غيرهما مما يريد .

(3) يقرأ دعاء الاستخارة بعد الصلاة .

مَشهد الحجيج

1– ... أما والذي حج المحبون بيته

ولَبّوا له عند المهَلِّ وأحرموا

2- ... وقد كشفوا تلك الروؤسَ تواضعاً

لِعزة مَن تعنو الوجوه وتُسلِمُ

3- ... يُهلون بالبيداء: لبيك ربنا

لك الملك والحمد الذي أنت تعلمُ

4- ... دعاهم فلَبَّوه رضاً ومحبَّة

فلما دعوه كان أقربَ منهمُ

5- ... وراحوا إلى التعريف يرجون رحمة

ومغفرة ممن يجود ويُكرِمُ

6- ... فلله ذاك الموقف الأعظم الذي

كموقف يوم العَرض بل ذاك أعظمُ

7- ... ويدنو به الجبار جل جلاله

يُباهي بهم أملاكه فهو أكرمُ

8- ... يقول : عبادي قد أتوني محبّة

وإني بهم بَرٌّ أجُودُ، وأرحمُ

9- ... فاشهدكم أني غفرت ذنوبهم

وأعطيتهم ما أمَّلوه وأُنعِمُ

العلامة ابن قيم الجوزية

- - -

(31/1)

مناجاة وتوجع

1- ... إليك إلهي قد أتيت مُلَبياً

فبارك إلهي حجتي ودعائيا

2– ... قصدتك مضطراً وجئتك باكيا

وحاشاك ربي أن ترد بكائيا

3– ... كفاني فخراً أنني لك عابد

فيا فرحتي إن صرت عبداً مواليا

4– ... إلهي فأنت الله لا شيء مثله

فأفعم فؤادي حكمة ومعانيا

5– ... أتيت بلا زاد، وجودك مطعمي

وما خاب من يهفو لجودك ساعيا

6– ... إليك إلهي قد حضرت مؤملا

خلاص فؤادي من ذنوبي ملبيا

7– ... وكيف يرى الإنسان في الأرض متعة

وقد أصبح القدس الشريف ملاهيا

8– ... يجوس به الأنذال من كل جانب

وقد كان للأطهار قدساً وناديا

9– ... معالم إسراء، ومهبط حكمة

وروضة قرآن تعطر واديا

– – –

محتويات الكتاب

الموضوع ..... الصفحة

(المقدمة..... 3

(صفة حجة النبي – صلى الله عليه وسلم – 5

(الرسول – صلى الله عليه وسلم – يخطب في عرفات 20

(من فوائد الخطبة العظيمة..... 22

(أعمال العمرة..... 26
(أعمال الحج..... 32
(المنافع العظيمة في الحج 40
(منافع الحج في الدنيا..... 42
(منافع الحج في الآخرة..... 49
(أنواع الصبر في الحج..... 52
(شروط الاحتفاظ بمنافع الحج..... 57
(فضائل الحج والعمرة..... 59
(من آداب الحج والعمرة..... 61
(وصايا مُهمة للحاج..... 63
(ذكريات مفيدة..... 68
(الخلاصة..... 70
(من آداب المسجد النبوي..... 71
(الدعاء المستجاب..... 76
(دعاء السفر..... 78
(دعاء الشفاء 80
(دعاء الاستخارة 82
(مشهد الحجيج (شعر ابن القيم) 84
(مناجاة وتوجع (شِعراً) 86
(محتويات الكتاب..... 88